



د. نجيب العوفي

مفدي زكريا راعي الشعر المغربي في الجاحظية

المغربي أصبحوا الآن رموزا شعرية لها حضور وصيت في المشهد الشعري المغربي على امتداد أقطاره وفساحاته وهذا دليل على أن الرهان كان على جياذ رابحة.

6/ كانت المشاركة الشعرية المؤنثة في هذه الجائزة محدودة بالقياس إلى المشاركة الشعرية المذكورة. وهذا دليل على أن المجتمع العربي وضمنه المجتمع الأدبي ما يزال "أبيسيا" في نزوعه وتوجهه على الرغم من أن "جمع المؤنث" هو الغالب في المجتمع.

وخلاصة الخلاصة التي أخلص إليها في هذه الورقة- الشهادة هي أن جائزة مفدي زكريا للشعر المغربي أضحت الآن سنة أدبية-مغربية مؤكدة وأعطت دليلا جميلا على أن الأدب قادر على أن ينجز ما عجزت عن إنجازها السياسة.

وفي ذلك كل الفخار والعظمة.

في ذلك كل العزاء والتأساء.

ودعواتنا بالشفاء والعافية لراعي الجاحظية الكاتب الكبير الطاهر وطار.

الجديد دلالة بلا شك.

3/ تشخص النصوص المشاركة سجلا إبداعيا وبوحيا أمينا وبيقاعات مختلفة وموتلفة للشؤون والشجون التي تخالج الشعراء الجدد. وهي شؤون وشجون ذاتية في الأغلب لكنها منغرسه في حماة شؤون وشجون المرحلة التي تنوء بها الشعوب المغربية.

إن كثيرا من الشعراء الذين وقع الرهان عليهم وفازوا بجائزة مفدي زكريا للشعر

المغربي أصبحوا الآن رموزا شعرية

4/ ترقى اللغة الشعرية في بعض النصوص المشاركة واللغة مناط الشعر إلى مستويات جمالية وبلاغية راقية سواء من حيث المعجم اللغوي أو صياغة الجملة الشعرية أو نحت الصور والاستعارات الشعرية.

5 / إن كثيرا من الشعراء الذين وقع الرهان عليهم وفازوا بجائزة مفدي زكريا للشعر

كانت فكرة شعرية رائعة وجامعة بكل المقاييس فكرة إنشاء جائزة مفدي زكريا للشعر المغربي وكان وراء هذه الفكرة رجل المهمات الثقافية والنضالية الصعبة الكاتب الكبير الطاهر وطار، قطب الجاحظية وناسكها. والمفارقة الجميلة هنا أن الطاهر وطار عاشق رواية وقصة قصيرة وصاحب نثر جاحظي ومع ذلك أثر أن تخصص جائزة للشعر المغربي تقديرا منه وإجلالا لعراقة وأهمية ونبالة هذا الفن الأدبي في الذاكرة العربية والوجدان العربي. وكان اختيار اسم الشاعر الجزائري- المغربي الكبير مفدي زكريا ذا دلالة رمزية عالية وعروة شعرية وشعورية وتقى بين الأجيال الشعرية المغربية.

كان ذلك في غرة التسعينيات من القرن الفارط. ومنذ الإعلان عن الجائزة، تهاطلت على الجاحظية أعداد عديدة من المشاركين والمشاركات من كل فج مغربي، المغرب، الجزائر، تونس، موريتانيا.. ومع انتظام دورات هذه الجائزة تتضاعف الأعداد وتكثر الدلاء.

وقد كان لي شرف المشاركة في لجنة تحكيم هذه الجائزة لأكثر من دورة مع زملاء مبدعين وباحثين لهم باع وخبرة في مجال الشعر. وأتيح لي خلال ذلك الإنصات إلى معزوفات الشعر المغربي الموقعة من لدن أجيال شابة تواترت تباعا بأخذ بعضها برقاب بعض. وتكونت لدي خلاصة استنتاجية أجزها في النقاط التالية:

1/ أكدت المشاركات الشعرية في الجائزة قولا وفعلا الطابع المغربي للجائزة إذ وفدت من المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا. وكانت حصة الأسد في الأغلب الأعم للمغرب الذي فاز شعراؤه بالجائزة في أكثر من مرة.

2/ تراوحت النصوص الشعرية المشاركة بين القصيدة العمودية والقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر. واللافت للنظر أن نصوصا كثيرة نحت منحى عموديا وبخاصة النصوص الجزائرية. ولهذه "العودة" إلى العمود من طرف الجبل



الدكتور نجيب العوفي رفقة الكاتب الجزائري الطاهر وطار